المدارس الصيفية

جرت العادة فى انجلترا وفى كثير فى البلاد الاوروبية عند حلول فصل الصيف أن يقوم بعض الهيئات العلمية باعداد ما يسمى بالمدارس الصيفية وهى مدارس تنشأ فى الغالب فى أماكن يرتادها المصطافون كالبلاد الواقعة على الشواطئ أو على مرتفعات سحيقة . وتقبل بهذه المدارس طائفة المدرسين ولا يمنع هذا أن يلتحق بها أى شخص عنده الكفاية اللازمة للانتفاع ببرامجها . أما البرنامج فيشمل الاشغال اليدوية كالنجارة بانواعها واشغال المعادن والرسم واللغات والرياضة البدنية والجغرافيا والتاريخ والاقتصاد الخ

ولا نقصد أن كل مدرسة من المدارس الصيفية تدرس كل هذه العلوم جملة بل قد تقتصر المدرسة الواحدة على طائفة صالحة منها . ولما كانت طائفة المدرسين فى كثير من البلاد الاوروبية — كما هو الشأن فى مصر — ليست فى سعة من العيش لقلة ماليتها فقد يتطرق الى ذهن القارئ ان انتقاء مدن الاصطياف لانشاء هذه المدارس قد يحول دون انتفاع كثير من المدرسين من مزاياها لما تتطلبه الأقامة فى هذه المدن من النفقات الباهظة ولذلك يعد القائمون بأمر المدرسة دائما مكانا ملحقا بها يأوى اليه الطلبة ويتناولون فيه طعامهم مقابل أجر زهيد قد لا يزيد عما يصرفه المدرس فى بلده ويقوم بتدريس المواد اخصائيون . ومما يجب الاشارة اليه أن الغرض من الدروس ليس مجرد الافضاء بمعلومات راقية فى كل علم من العلوم فحسب بل يتناول شيئين أساسيين وهما

أولا : بحث كل موضوع من الموضوعات بطريقة لم يألفها المدرس

من قبل وقد لا يستطيع الالمام بها الا اذا اتيح له الاندماج فى سلك جامعة من الجامعات ولنضرب لك مثلا بعلم الجغرافيا مثلا فالمدرس العادى سبق له أن درس الجغرافيا الطبيعية بشىء من التوسع وألم أيضاً بطرف من الجغرافيا البشرية فيمكنه أن يدرس فى المدرسة الصيفية الاجناس المختلفة للجنس البشرى وعلاقة هذا بالجغرافيا الطبيعية ثم يسترسل بعد ذلك فى دراسة الجغرافيا الاقتصادية مثلا والغرض هنا يقتصر على اعطائه معلومات كافية تؤهله للاستمرار فى الدراسة اذا شاء ذلك

ثانياً : ايقافه على احدث الآراء العلمية فى كل علم من العلوم ولا يخفى ما لهذا من الاثر البين فى عمل المدرس . وقد تتناول الدراسة أحدث الآراء والابحاث فى أى علم خاص ومبلغ تأثير هذا فيما سبق للمدرس معرفته وقد تشمل كيفية دراسة كل علم فى المدارس المختلفة وقد يتشعب البحث الى موضوعات لها علاقة بعلم التربية — فعلم الطبيعة مثلا لا يمر عليه عام دون أن تظهر فيه حقائق جديدة وآراء قيمة كفائدة جديدة لاشعة رنتجن أو اكتشاف نوع جديد من الأشعة أو ابتكار فى استعمال أجهزة التلفون اللاسلكى وغير ذلك مما ذاع ذكره فى كثير من الجرائد والمجلات السيارة .

أما عن تعليمه فى المدارس فتكفى الأشارة هنا الى ادخاله فى صلب علم مبادئ العلوم بالمدارس الابتدائية بمصر

حاجة المدرسين بمصر الى مدارس صيفية . الكل يعلم مقدار ما وصلت اليه حال المدرسين من الجمود والانحطاط العلمى وليس أدل على هذا من وازدحام مشارب القهوة بهم كل مساء ولا يكاد ينتهى المدرس من دراسته ويلتحق بوظيفة حتى يهجر الكتب ويهمل الدرس والمطالعة ويكتفى من

كل ذلك بالنذر اليسير الذى يكفيه لالقاء دروسه بالمدرسة والنتيجة أنه لا يتقن عمله الحاضر وأن عقله يفقد مرونته لابتعاده عن اشتغاله بالمسائل العلمية فاذا سنحت له فرصة ونقل الى مركز أرقى من مركزه أو كلف بعمل يختلف شيئاً عن عمله أصبح نهبا للحيرة والارتباك وتخبط فى سلسلة من الغلطات والهفوات ولا يستقيم أمره الا اذا حذا حذو سلفه ولذا كان النبوغ فى المدرسين نادرا . فالحاجة اذا ماسة الى بث الروح العلمية الصحيحة فى نفوس المدرسين بحيث يشعر كل فرد باللذة فى الاطلاع والبحث فى مختلف العلوم وفى معالجة مشاكل التربية والتعليم وفى الاهتمام بعمله المدرسى بدرجة تستحثه الى الاطراد فى التحسين والتجديد . وانى أعتقد أن أنجع وسيلة لبث هذه الروح هى المدارس الصيفية لا سيما وانها تجمع بحكم نشأتها بين الحياتين العلمية والاجتماعية — ولا يسعنى أن أغفل فى هذا المقام مشكلة المشاكل أى الدرجات وتوزيعها فانى كلما حثثت مدرسا على الاشتغال بالمسائل العلمية رأيت منه اعراضا بدعوى أن الدرجات لا تمنح للمشتغلين بالمسائل العلمية وأن القليل من العلم يكفى فى هذا البلد والحقيقة التى لا مراء فيها أن المدرسين سيجنون على أنفسهم وعلى امتهم بمثل هذه السياسة الحرقاء فهل ما يصيب الفرد من غبن يبرر قتله لنفسه كفرد عامل — وانى لا أرى فيما سبق الا إثرة تتنافى مع الواجب الذى تصدينا للقيام به وهو تربية النشء على الوجه الاكمل

وزارة المعارف والمدارس الصيفية . يسرنا أن تأخذ وزارة المعارف بفكرة الفصول الصيفية ولو ان فائدتها لا تقاس بفوائد المدارس الصيفية الاانى وأيم الحق لا أرتاح الى فكرة قيام وزارة المعارف بهذا الأمر . أن

وزارة المعارف مرهقة بالأعمال الكثيرة وتكاد ترزح تحت ثقل مانيط بها من المشروعات وخليق بالمدرسين أن يسعوا الى ما فيه خيرهم المحقق . لقد آن لنا أن نستدبر ذلك العهد الذى كنا نتحى فيه بأشد اللوم على الحكومة لعدم قيامها بكيت وكيت من الأعمال . وان ساغ لنا الآن أن نطالبها بانشاء مدارس للصبية والشبان فلاحق لنا فى مطالبتها بانشاء مدارس للمدرسين لاسيما وهذه هى الفرصة الوحيدة التى يمكنهم أن يبرهنوا فيها للوزارة قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم والعمل على ما فيه اصلاح أمرهم

الطريقة العملية لانشاء المدارس الصيفية . انى ان أدليت برأيى الآن لرسم خطة عملية لانشاء مدارس صيفية بمصر فاست أقصد به الآن يكون مثيراً للبحث ولا شك أن القارئ قد تتوائب الى ذهنه آراء قد تفوق آرائى أصابة — أرى أن يقوم بالامر جماعة من المدرسين (نحو الثلاثة أو الأربعة مدرسين) ممن سبق لهم الاشتغال ببعض المشروعات النافعة كالكشافة ومؤتمرات التعليم ويوزعون العمل على أنفسهم فيشرف أحدهم على المالية وآخر على اعداد الامكنة والأدوات وثالث على الادارة العامة الخ . ثم يعقدون اجتماعا يدعون اليه اخصائيين فى مختلف العلوم ويبحثون

أولا — فى اختيار مقر للمدرسة كرأس البر أو الاسكندرية أو أبى قير أو الاسماعيلية أو بور سعيد

ثانياً — اختيار العلوم التى ستدرس

ثالثاً — تكاليف اعداد أو تأجير أمكنة للمحاضرات والمبيت — واذا اختير مكان به مدارس حكومية فلا اخال وزارة المعارف تضن بالسماح لهم باستعمال بعض دورها للمحاضرات

رابعاً — قيمة المكافأة التى تمنح للمحاضر ويستحسن الا يعين مبلغ ما بل يعطون نسبة معينة من الارباح

خامساً — قيمة الاشتراك

فاذا أقر البرنامج طبع ونشر على المدرسين قبل العطلة الصيفية بمدة كافية ولا بأس بتحديد عدد المشتركين لامكان تنظيم العمل

انى أكتفى بهذه الرسالة وأرجو أن توفق الى اخراج هذه الفكرة الى حيز العمل فى القريب العاجل انشاء الله ؟

محمود على فضلى

متفرقات علمية

ابتكار فى استعمال جهاز الاستقبال اللاسلكى

جرت العادة فى مسارح أوربا أن يستخدم غلام منبه وظيفته أن يقوم بتنبيه الممثلين والممثلات فى غرفهم ليستعدوا حين يحين دورهم للظهور على المسرح أثناء تمثيل رواية ما . وقد تصادف فى احد مسارح لندره ان اتفقت شركة الاذاعة مع ادارة المسرح على اذاعة الرواية بوضع ميكروفون عند المسرح يتصل بجهاز مرسل بحيث يتيسر لكل شخص عنده جهاز مستقبل أن يتتبع الرواية فى منزله — وقد استحضرت احدى الممثلات جهازا مستقبلا فى غرفتها كانت تتبع بواسطته الرواية وبذلك امكنها أن تعرف بالضبط الوقت الذى يجب أن تظهر فيه على المسرح بدون مساعدة غلام منبه